

حول مقال « الكويت والسينما »

من وسائل العلم الحديث للتوير والتثقيف . ولذا فنحن نرى السينما تدرج في المناهج التعليمية والثقافية الحديثة كأداة للتبسيط في الشرح فتجسم الفكرة للخاطر ومن ثم تثبت في الذهن وتسهل للفهم .

فأن كل هذا من كلام الأخ عبد الله الذي يسترسل فيه فيذكر بأن السينما مكان خاص الهو والتسلية أكثر مما هي أداة لتثقيف الشعب وأن أكثر أفلامها غرامية تستفز الشهوات .

قد يكون للسينما أضرار ومخاطر لكنها كأي شيء ذي حدين يجدر بالعلاء أن يتحرزوا من الجانب المزعج منه والرقابة المحكمة على الأفلام تستطيع أن تفعل الشيء الكثير في هذا الصدد .

والحق أنني حين قرأت ذلك المقال لم أكد أصدق أن كاتبه هو الأخ عبد الله السيد عبد المحسن وهو من محبي السينما كما أعرف . وقد كنت أود له أن يقتبس من أضوائها ضوءاً يرسله بعيداً بالنظر إلى ما يجب أن تقوم به السينما من دور حميد وما يمكن أن تستفيد منه الكويت على وجه الخصوص ، فقد كنت على الأقل انتظر منه أن يدعو لإنشاء سينما مدرسية خاصة بالطلاب تعرض لهم فيها أفلام اجتماعية ثقافية لكي يصرفوا أوقات فراغهم في تسلية راقية تكسبهم المتعة والثقافة في آن معاً فتوسع آفاق نفوسهم وتنبأ أذهانهم للإدراك السليم .

ونود - في الختام - أن يعم من بعد علم أن أعظم ماتشكو منه الكويت هو جفاف الحياة فيها وخلوها من كل مبهج تمتع يرضى به الذوق وترتضيه المشاعر الرفيعة فالنفوس المجتهدة والأعصاب المنهكة في الكويت أبداً تفتش عن ذلك ألبو البهيج لتجد فيه الراحة بعد التعب وتستنشق منه عبير البهجة بعد الكدر وانحراف المزاج لكنها لا تجده فكم أنت - يا كويت - مسكينة . مسكينة والله .

« هو »

نشرت « البعثة » مقالا للأخ الوديع عبد الله السيد عبد المحسن بعنوان « الكويت والسينما » ونوه المحرر في رأس ذلك المقال بأن التبعة تقع على كاتبه إن بدا للبعض أن يخالفوه في بعض ما بسط من أفكار وأن البعثة لتفسح المجال بصدر رحب لكل من يود إبداء رأيه . والحق أقول أنها لدعوة شيقة يقبل عليها المرء وهو آمن ويحبها إلينا ما جاء في ذلك المقال من كلام هين ومشاعر هينة كذلك ، ولهذا فسوف لأجشم نفسي أي عناء وسأحاول الرد في حدود ما جاء في مقاله ذاك، ولنبدأ معه : وقد بدأ يقول بأنه كان مشوقاً جداً لأي مشروع من شأنه أن يرمي إلى فتح دار للسينما ، لماذا ؟ ولتمضية الوقت أو بالأصح للترفيه عن النفس ومشاهدة الأفلام التي نقرأ عنها كثيراً في الصحف والمجلات ، . الله . الله ! لهذا كان اشتياقه من زمان لفتح دار للسينما ؟

لتمضية الوقت والترفيه عن النفس ولا شيء غير ذلك ؟! وهل يعتقد حضرته أن مهام السينما الخطيرة هي هذه التي ذكرها ؟ لاحول ولا قوة ... وإذن ماصحة قول أهل العلم والترفيه من أن القصص السينائية والمسرحية إنما هي أداة فعالة في إقرار القيم والمعنويات السامية وأنها وسيلة ناجعة في تهذيب النفوس والسمو بمشاعرها وأنها أداة طيعة لمعالجة الأدواء النفسية والمشاكل الاجتماعية وأنها دروس يبسطها ذوو العقول الكبيرة لبيان ما فسد وتقويم ما اعوج وأنه ليس أصلح ولا أفعل منها في نبذ ما استقر من عادات وتقالييد بغيضة ممتة للحس والذوق وأنها سجل حافل يصور لنا التالد والطريف .

القصص السينائية والمسرحية إنما هي اللسان الصادق المعبر عن أحوال الشعوب فنعرف منها - أخلاق القوم وعاداتهم ومشاعرهم الانسانية ومثلهم العليا ومشاكلهم وكيف يعالجونها وترسم لنا مدى تقدمهم في مضمار الحضارة من علم وعمران وثقافة وتعطينا المجال - إلى حد ما - للحكم لهم أو عليهم . فالقصص السينائية والمسرحية إذن